السلطات السعودية تكسر محظوراتها وتعدم لأول مرة في شهر رمضان

في خطوة دموية غير مسبوقة، نفذت السلطات السعودية، حكما بالقتل حدا، بحق مواطن خلال شهر رمضان بحسب ما كشفت أوساط حقوقية.

والسعودية من أكثر الدول التي تنفّذ أحكاماً بالإعدام في العالم، لكنّ المملكة عادة ما تمتنع عن تنفيذ هذه الأحكام في شهر الصوم الذي يتّسم بأجواء روحانية يحاول خلالها المسلمون تجنّب التشاحن والعنف.

وقالت المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان إنه لم يسبق لها رصد تنفيذ أحكام إعدام خلال شهر رمضان خلال السنوات الأربعة عشر الماضية، حيث يظهر تتبع بيانات وزارة الداخلية السعودية، منذ العام 2009عدم تنفيذ أي حكم خلال هذا الشهر.

وذكرت المنظمة أن الإعدام، الذي تم في المدينة المنورة في 30 مارس، رفع عدد الإعدامات المنفذة منذ بداية 2023 حتى نهاية الشهر الثالث منها، إلى 17 إعدام نُفذت كلها في شهر مارس.

وبحسب المنظمة فإن تنفيذ حكم الإعدام خلال شهر رمضان المبارك، يضاف إلى سلسلة الانتهاكات التي ظهرت واشتدت في عهد الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان.

كما أنه يتزامن مع سلسلة من المؤشرات التي تثير مخاوف جدية على حياة المعتقلين المهددين بمن فيهم قاصرين، ويدل على إصرار السعودية على كسر القيود الاجتماعية والثقافية والانسانية، وعدم التزامها بالوعود في تقييد الإعدامات والحد منها كما أنه مؤشر على رغبة في تسريع تنفيذ أحكام الإعدامات الصادرة.

من بين الإعدامات المنفذة هذه السنة، إعدام المواطن الأردني حسين أبو الخير في 12 مارس بتهم تتعلق بالمخدرات، على الرغم من الآراء القانونية الدولية التي اعتبرت حكمه تعسفي وطالبت بالإفراج عنه.

إضافة إلى أبو الخير، أعدمت السعودية الشاب حيدر التحيفة، بتهم بينها ما يتعلق بالمشاركة في مظاهرات.

وبحسب الجنسيات، توزعت الإعدامات على 12 من الجنسية السعودية، ومواطن باكستاني، وآخر هندي وأردني، فيما استند 7 من الإعدامات على أحكام تعزيرية أي إلى تقدير القاضي في العقوبة.

وكانت المعلومات قد أكدت أن السعودية صادقت عشرات الأحكام مؤخرا، وخاصة خلال شهر مارس 2023. من بين الأحكام التي صادقت عليها محكمة الاستئناف المتخصصة، الحكم بحق كل من القاصرين، يوسف المناسف، حسن زكي الفرج، محمد المبيوق، علي حسن السبيتي، لتضاف أحكامهم إلى أحكام القاصرين التي تمت مصادقتها سابقا وهم، جواد قريريص، عبد الله الدرازي، جلال اللباد، وعبد الله الحويطي.

وأكدت المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان أن الإعدام في شهر رمضان، يزيد الخطر على حياة المهددين. وتظهر بيانات المنظمة أن 64 شخصا على الأقل مهددون بالإعدام في مختلف درجات التقاضي.

وفيما كانت العائلات تعتقد أن خطر تنفيذ الأحكام يتجمد خلال شهر رمضان، فإن الحكم الأخير يثير مخاوف حقيقية، وخاصة أن السعودية لا تبلغ العائلات مسبقا ولا تعطيها الحق في الوداع.

واعتبرت المنظمة الأوروبية السعودية، أن تنفيذ الحكم بطريقة غير متوقعة خلال شهر رمضان، مؤشر إلى مدى تصاعد الدموية خلال السنوات الأخيرة.

كما كشف كسر عهد سلمان وابنه لكافة القيود والقيم وحتى الوعود التي أطلقوها، ورغبة شديدة في الاستمرار بالقتل، بما في ذلك قتل القاصرين ومعتقلي الرأي والأحكام التعزيرية.

وأعدمت السلطات السعودية 17 شخصاً هذا العام، مقابل 147 شخصاً العام الماضي، بحسب حصيلة حقوقية استناداً إلى بيانات رسمية وسط تنديد دولي بذلك.